سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يسلط
عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه ۝ وقد قيل في هذه الاية غير
هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا
في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي
ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه الله له او
ببرهان يظهر لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته • فان قيل
فما معنى قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الاية ۝ فاعلم ان للناس في معنى هذه الاية اقاويل منها السهل
والوعث والسمين والغث واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
ان التمني هاهنا التلاوة والقاء الشيطان فيها اشغاله بخواطر واذكار
من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير
ذلك على افهام السامعين من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله وينسخه
ويكشف لبسه ويحكم اياته وسياتي الكلام على هذه الاية بعد باشبع
من هذا ان شاء الله تعالى • وقد حكى السمرقندي انكار من قال بتسلط
الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح ۝ وقد ذكرنا
قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له •
وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب

انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه والقى الضر في
بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثيبهم ۝ قال مكي وقيل
ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى
قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان ۝ وقوله عن يوسف فانساه
الشيطان ذكر ربه • وقول نبينا حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا
واد به شيطان ۝ وقال موسى عليه السلم في وكزته هذا من عمل الشيطان
فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب في
وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤوس
الشياطين • وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان ۝ وايضا
فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى
قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه • والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى
وقيل قبيل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القران ۝ وقصة
يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته • وقد قال المفسرون في قوله تعالى
انساه الشيطان قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي
السجن وربه الملك اي انساه ان يذكر للملك شان يوسف عليه السلم وايضا
فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف عليه السلم • ويوشع
بوسواس ونزغ وانما هو بشغل خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)